مجلة الرائد

العدد : ٢٤٠ الموافق في شوال ١٤٢٣ هجري ٢٠٠٢/١٢ ميلادي

عنوان المقال : الإسلام الأمريكاني ؟!	الكاتب : مدير التحرير

لفت نظري تهنئة الإمبراطور بوش للمسلمين بقدوم عيد الفطر المبارك ، وثناؤه على قيم الإسلام العظيم ، ونزاهته في التفريق بين الإسلام ومستخدميه .. !! ، فقلت في نفسي : إن الرجل يشعر أن المسلمين أضحوا من رعاياه ، وأن لهم عليه حق المجاملة في هذه المناسبة الدينية السعيدة! ثم أكد هذا المعنى حين زار يوم العيد المركز الإسلامي في واشنطن ، وألقى كلمة قصيرة من داخل المسجد عبر فيها عن تقديره للمعاني السامية التي يدعو إليها الإسلام ، وعن تمنياته بمستقبل أفضل للمسلمين!! .

ولقد ذكرتني تهنئة بوش - وكذلك زيارته للمركز الإسلامي - بقصة رمزية كان آباؤنا يلقونها على مسامعنا في سن الطفولة ، ليربوا فينا القدرة على رؤية بواطن الأمور من وراء المظاهر الخادعة ، وملخص القصة : وقع عصفوران في شِباك صياد محترف ، فقرر ذبحهما ، فجاء بالسكين واتجه نحو القفص ، وكان الجو شديد البرودة ، فدمعت عينا الصياد من البرد ، فقال أحد العصفورين : إن هذا الصياد ذو قلب رحيم ، فقال له الآخر : لا تنظر إلى الدموع في عينيه وانظر إلى ما يحمل في يديه!! .

فماذا يريد الإمبراطور بوش من التهنئة والزيارة ؟!

إنه - ببساطة - يريد أن يأخذ دوره في عملية خلخلة الموقف النفسي للمسلمين ؛ الرافض لأهداف السياسة الأمريكية الرامية إلى تحطيم إمكانات النهوض من التخلف ، والتحرر من التبعية ، وتحرير الأراضي المغتصبة ، وصيانة الثروات ، والدفاع عن الكرامة والأعراض المنتهكة .

فالإدارة الأمريكية تدرك - من خلال عيونها وخبرائها - أن المسلمين لم يكونوا في تاريخهم الحديث أكثر وعياً بمرامي وأساليب السياسة الأمريكية مما هم عليه اليوم ، وهذا الذي يزعج أمريكا والصهيونية وحلفاءهم ، لأنهم يعلمون أن أول خطوات التصدي لمخططات الهيمنة ، والنهب ، والإذلال ، تكمن في موقف الأمة الفكري والنفسي الرافض لسياستهم المهلكة للحرث والنسل ، وهذا الموقف الذي يتبناه عموم المسلمين اليوم هو الذي سيحتضن الفكر المقاوم والفكر المحرر ، ولذلك فإن أمريكا وحلفاءها لا يريدون أن يتجذر هذا الموقف في القلوب على مستوى الأمة . ويسعون إلى جعله موقفاً معزولاً تتبناه جماعات محدودة العدد ، مما يسهل على " العم سام " وحلفائه ضرب الفكر المقاوم وتصفيته!! .

العدد : ٢٤٠ الموافق في شوال ١٤٢٣ هجري ٢٠٠٢/١٢ ميلادي

عنوان المقال : الإسلام الأمريكاني ؟!	الكاتب : مدير التحرير

ومن فضل اللّه تعالى على المسلمين أنهم أصبحوا - وعلى نطاق واسع - مدركين لأحابيل السياسة (الأمريكية-الصهيونية) ، وقادرين على التفريق بين عذوبة الكلام وفظاعة ونذالة الأفعال ، ولسان حالهم مع الساسة الغربيين يعبر عنه الشاعر :

لا خيــرَ فــي وُدِّ امــرئ متلــونٍ حلــوُ اللســانِ وقلبُــه يتلهــبُ

يعطيك من طرف اللسان حلاوةً ويروغ منك كما يروغ الثعلبُ

وقول الآخر :

إنَّ الأفاعي وإنْ لانتْ ملامسُها عند التقُّلب في أنيابها العطبُ

ولكن هذا الوعي يتعرض لحملة شرسة متعددة الأساليب والوسائل ، وتريد قوى الشر والبغي احتواءه وتبديده قبل أن تتمكن قوى الأمة الواعية الواعدة من تأصيله واستخدامه في مواجهة الطامعين الآثمين .

ولنأت إلى ضرب مثال يوضح ما سبق ذكره

أمريكا والإسلام

كتب سيد قطب رحمه اللّه تعالى في عام ١٩٥٢م في مجلة الرسالة - عدد ٩٩١ - موضوعاً بعنوان : " **إسلام أمريكاني** " ونشره في كتابه " دراسات إسلامية " وفيه يقول :

{ الأمريكان وحلفاؤهم مهتمون بالإسلام في هذه الأيام ، إنهم في حاجة إليه ليكافح لهم الشيوعية في الشرق الأوسط ، بعد ما ظلوا هم يكافحونه تسعة قرون أو تزيد منذ أيام الحروب الصليبية! ، إنهم في حاجة إليه كحاجتهم إلى الألمان واليابان والطليان الذين حطموهم في الحرب الماضية ، ثم يحاولون اليوم بكل الوسائل أن يقيموهم على أقدامهم ، كي يقفوا في وجه الغول الشيوعي ، وقد يعودون غداً لتحطيمهم مرة أخرى إذا استطاعوا ! .

عنوان المقال : الإسلام الأمريكاني ؟!	الكاتب : مدير التحرير

والإسلام الذي يريده الأمريكان وحلفاؤهم في الشرق الأوسط ، ليس هو الإسلام الذي يقاوم الاستعمار ، وليس هو الإسلام الذي يقاوم الطغيان ، ولكنه فقط الإسلام الذي يقاوم الشيوعية! . إنهم لا يريدون للإسلام أن يحكم ، ولا يطيقون من الإسلام أن يحكم ، لأن الإسلام حين يحكم سينشئ الشعوب نشأة أخرى ، وسيعلّم الشعوب أن إعداد القوة فريضة ، وأن طرد المستعمر فريضة ، وأن الشيوعية كالاستعمار وباء ، فكلاهما عدو ، وكلاهما اعتداء .الأمريكان وحلفاؤهم إذن ، يريدون للشرق الأوسط إسلاماً أمريكانياً }

هذا ما قاله المفكر الإسلامي سيد قطب قبل خمسين عاماً ، فماذا يقول الواقع اليوم ؟

❖ في أعقاب تفكك الاتحاد السوفيتي وانهيار المنظومة الاشتراكية ، بدأت دوائر القرار الأمريكي حملتها ضد الإسلام معتبرة أن الإسلام ممثلاً بالجماعات الإسلامية هو الخطر القادم ، وأوحت إلى مراكز الدراسات بتهيئة البحوث المناسبة واستخدام المصطلحات الرامية إلى التفريق بين الإسلام والحركات الإسلامية ، وإلى محاصرة التيار الإسلامي الواعي والتخويف منه ، وتابعها في هذا التوجه سياسيون أوروبيون ، وامتلأت وسائل الإعلام بما يشكك بالمسلمين وينفر من الالتزام بالإسلام على اعتبار أن ذلك " أصولية " و " تطرف " و " تشدد " و " دعوة إلى الماضوية " و " خروج على الحضارة والمدنية "!! .

❖ واستغلت أمريكا واقع التجزئة والاحتراب في منطقة الخليج ، فتسللت أثناء الحرب (الإيرانية-العراقية) إلى مواقع حساسة ، واستطاعت توظيف احتلال العراق للكويت فأقامت قواعد ومدناً عسكرية في عدد من دول المنطقة ، وأفاق المسلمون من هول الصدمة فرأوا بلادهم محتلة .. فرفعوا صوتهم مطالبين بخروج القوات الأمريكية .. فكان الرد الأمريكي تصعيداً للحرب الإعلامية ضد الفكر الإسلامي .

عنوان المقال : الإسلام الأمريكاني ؟!	الكاتب : مدير التحرير

❖ وجاءت تفجيرات نيويورك وواشنطن وإذا بالإدارة الأمريكية تتجرأ على الإسلام وتستذل المسلمين وتستبيح بلادهم وكرامتهم وثرواتهم بحجة محاربة الإرهاب!! . وبلغت بها الجرأة حداً تجاوزت به حدود اللياقة وذلك حين هاجمت مناهج تدريس الإسلام في العالم الإسلامي ، وبخاصة في السعودية وباكستان ، وطالبت بتعديل المناهج الدينية ، لأن المناهج المعمول بها تشكل بيئة خصبة لنمو التطرف والإرهاب!! .

ويتساءل كثير من المسلمين عن الإسلام الذي تريد أمريكا أن يفقهه المسلمون ؟ ويسخرون من هذا الطلب الذي يريد إسلاماً أمريكانياً يسبح بحمد أمريكا ويتخلى عن تسبيح اللّه رب العالمين ، بمعنى أنها تريد إسلاماً ممسوخاً يقبل بإذلال أمريكا للمسلمين ونهبها للثروات واستيلائها على البلاد !! .

فهل ستتمكن أمريكا من تحقيق ما تريد ؟

الجواب عند المسلمين ، وعند مفكريهم وتياراتهم التجديدية .